ملخّص برنامج : شهر رمضان ١٤٤١هـ على شاشة القمر

عبد الحليم الغِزّي

الحلقة (٤)

التقليد ضرورة حياتية قبل أن تكون دينية – ق ٤

عُرضت على قناة الفضائيّة ٢٨ / ٤ / ٢٠٢٠م

الموافق ٤ / شهر رمضان / ١٤٤١هـ

www.alqamar.tv

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

أُخاطبُ نفسي وأُناجيها؛

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأفكارِ ...

أو بَيْنَ حِمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأَفكارِ ...

أو بَيْنَ حمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ العيشِ والموتِ على حقٍّ في جنبِ عليٍّ والأطهارِ ...

أو فِي خدمةِ أصنامٍ تافهةٍ تهزأُ بالأخبارِ ...

بالأخبارِ العَلَويَّةِ والأقوالِ الزَّهرائيَّةِ ...

ما عن باقرهم أو عن صادقهم في كُلِّ الآثارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ الجنَّةِ والنَّارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

*** *** ***

♦ التّقليد ضرورةٌ حياتِيّةٌ قبل أن تَكونَ دينيّة (ما بين التشيّع المرجعي السّبروتي والتشيّع المَهدوي الزّهرائي).

تسلسل الحديثُ إلى عوائل الأنبياء، القُرآنُ يفضحُ عوائل الأنبياء، السيئون من عوائلِ الأنبياء يُفضحون مع أنَّ هذهِ العوائل عوائلُ أنبياء. سورةُ التحريم تحدَّثت عن زوجتي النَّبي عائشة وحفصة، وتحدَّثت عنهما بشكلٍ قاسٍ جِدَّاً، وبشكلٍ فاضح جِدَّاً: ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ ..﴾ هذا حديثٌ عن عائلة النَّبي.

وفي نفس السورةِ: ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾.

وضرب مثلاً للذين آمنوا زوجة فرعون، المقاييس ما هي بالانتساب العائلي، هذهِ زوجةُ فرعون كانت مثلاً للَّذين آمنوا، جاء ذكرها مع مريم الطاهرة المطهَّرة الَّتي هي مَثَلٌ للَّذين آمنوا، وزوجةُ نوح الَّذي هو شيخُ المرسلين، شيخُ الأنبياء جاءت مثلاً للَّذين كفروا وكانت خائنةً لهُ، القُرآن هكذا يقول: ﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾، زوجةُ نبيٍّ إنَّهُ نوح، وزوجةُ نبيٍّ آخر إنَّهُ لوط، وضُرِب بهما مثلاً يعني لابُدَّ أن يُفضح أمرهما، فأمثالُ القُرآن لابُدَّ أن تُدرَّس،

ولابُدَّ أن تُحفظ، ولابُدَّ أن يُعتبر فيها ومنها، هذهِ عوائلُ الأنبياء، ما قيمةُ عوائل المراجع؟ ما قيمةُ المراجع؟! افضحوا المراجع السيئين، افضحوا رجال الدين السيئين، أنا لا أتحدَّثُ عن رجل دينٍ مُنزوي لا شأن لنا بهِ، أنا أتحدَّثُ عن أولئك الَّذين يتصدُّون للناس ويقولون للناس نحنُ نُمثِّلُ صاحب الزمان، ويُحدِّثون الناس وينشرون الفكر ويؤسِّسون المؤسَّسات ويفتحون الفضائيات و و و ويطرحون الفكر الناصبي ويخدعون الشيعة، ويسرقون أموالهم، صاحبُ الزمان أباح الخُمس للشيعة وهؤلاء يسرقون الأموال.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ ﴾، ماذا يفعلون؟ ماذا يفعلون؟ إنَّهم ينهبون أموال الناس بالباطل، إنَّهم يصدُّون عن سبيلِ عليٍّ وآلِ عليّ، حين يصدرون الفتاوى من أنَّ الصَّلاة تكونُ باطلةً حينما نذكرُ عليَّاً في صلواتنا، إنَّهم يصدُّون عن سبيل الله، هذا هو الواقعُ الشيعي، القُرآنُ يفضحُ عوائل الأنبياء، هذهِ سورةُ التحريم واضحةٌ صريحة.

● سورةُ النور وحديثُ الإفك في الآيةِ (١١) وما بعدها من الآيات: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ ﴾، واقعةُ الإفك بحسبِ أحاديث العترة؛ أنَّ عائشة زوجة النَّبي اتَّهمت مارية زوجة النَّبي القبطية من أنَّها زانية، ومن أنَّ إبراهيم الَّذي كان يُحبُّه رسولُ الله الَّذي هو ولدهُ فِلذةُ كبده فكانت عائشة تقول: من أنَّهُ من جُريج الخادمُ القبطي الَّذي جاء مع مارية القبطية من مصر وكان مجبوباً لم يكن كالرجال، فهذهِ عائشةُ تتهم مارية القبطية تتهمُ أم المؤمنين من أنَّها زانية ومن أنَّ إبراهيم ما هو من رسول الله هو من جُريج ذلك القبطي.. هذا الَّذي جاء في رواياتنا وفي أحاديثنا.. هذهِ الآيات تأتي في أجواءِ حادثةِ الأفك وما يترتبُ عليها من وجهِ اعتبارٍ ومن وجهِ تدبُّرٍ وتفكُّرٍ في الَّذي جرى في عائلةِ النَّبي وها هو القُرآنُ يفضحُ ما جرى في بيت النَّبي صلَّى اللهُ عليه وآله، شيءٌ سيءٌ جرى في بيت النَّبي القُرآنُ يفضحهُ ما قيمةُ المراجع؟! ما قيمةُ أولادهم الفاسدين أو أصهارهم الفاسدين؟!

أنتم تقرؤون القُرآن أو لا؟! ألا لا خير في قراءةٍ يقولُ أمير المؤمنين ليس فيها تدبّر، أيُّ قراءةٍ تقرأون القُرآن وهؤلاء يضحكون عليكم، ويمنعونكم أن تتابعوا برامج قناة القمر لأنَّها تنتقدُ العُلماء، ما هو هذا القُرآنُ، الله سبحانهُ وتعالى يفضحُ عائلة النَّبي صلَّى اللهُ عليه وآله.

● في سورةِ هود في الآيةِ (٤٥) بعد البسملة: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ - هذا الَّذي غرق الَّذي آوى إلى جبلٍ كي يعصمهُ من الماء، فماذا قال لهُ الله سبحانهُ وتعالى؟ - قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، نوحٌ نبي هو أفضلُ الأنبياء، إنَّني لا أتحدَّثُ عن مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وآله، إنَّني أتحدَّثُ عن الأنبياءِ الَّذين هم شيعةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، من نوحٍ الَّذي هو أفضلهم إلى بقيةِ الأنبياء، فنوحٌ هو أفضلُ الأنبياء هو شيخُ الأنبياء هو شيخُ المرسلين، نوحٌ لم يكن قادراً على تشخيصِ موقفِ ولدهِ، ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ - وإن وعدك الحق لأنَّ الله وعدهُ أن يكون أهلهُ من النَّاجين - قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، إنَّ الله يُقرِّعُ نبيَّهُ، يفضحُ عائلة نبيِّهِ، يفضحُ زوجة نوح، في مواطن عديدة في القُرآن الكريم تحدَّث القُرآنُ عن زوجةِ نوح.. وهنا يتحدَّثُ عن ابنِ نوح وفوق ذلك فإنَّ الله يُقرِّعُ نوحاً لماذا أنت تُدافعُ عن ولدك لأنَّ نوحاً يُقيِّمُ ولدهُ تقييماً حسناً، ما قيمةُ تقييم الرجاليين؟! مراجعكم الآن يعيشون في هذا الزمان يُقيِّمون لنا رواة عاشوا قبلهم بألف وثلاث مئة سنة، ألف وأربع مئة سنة، نوح ولدهُ في بيتهِ وهو من أولي العزم وهو شيخُ المرسلين ما استطاع أن يُقيِّم ولده، أيُّ قيمةٍ لعلم القنادرِ هذا الَّذي حُطِّمت بهِ أحاديثُ أهل البيت؟!

نوح نبيٌّ من أولي العزم وسُبحانهُ وتعالى يقولُ لهُ من أنَّ تقييمك لولدك ما هو بعلم، ﴿ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي

بِهِ عِلْمٌ - هذهِ الآيةُ تُسقِطُ علم الرجال، فهذا نبيٌّ يتعوَّذُ من غضبِ اللهِ بسببِ علم الرجال، لأنَّهُ اعتمد موازين علم الرجال في تقييمِ ولدهِ - قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾، يعني الَّذين يتَّبعون علم الرجال هؤلاءِ هم الخاسرون، هؤلاءِ هم الفاسدون، هؤلاءِ هم الفاشلون..

● وأمَّا سورةُ يوسف فإنَّها وثيقةٌ صارخةٌ جِدَّاً، لأنَّها تتحدَّثُ عن عوائلِ الأنبياء، عن عائلةِ نبي، تتحدَّثُ عن أبناءِ الأنبياء، تتحدَّثُ عن زوجةِ نبي، زُليخة فضحتها سورة يوسف، أليسَ عاقبةُ أمرها أن صارت زوجةً لنبي؟ فإنَّ يوسف بعد ذلك تزوجها، ولكنَّ القُرآن فضح زُليخة، هؤلاء الَّذين يتَّصدرون لزعامة الناس ويدَّعون ما يدَّعون إذا ما أساءوا يجب شرعاً أن يفضحوا، هذا هو منطقُ القُرآن، هذا ما هو منطقي، أنا لا أُحدِّثكم بروايات يُمكن أن تضحكوا على الناسِ من أنَّها ضعيفةُ السندِ بحسبِ قذاراتِ علم الرجال ونجاساتهِ الَّتي جئتمونا بها من النَّواصب، أنا أتحدَّثُ من الكتابِ الكريم، هذهِ سورةٌ كاملة سورة يوسف:

● في الآيةِ (٣) بعد البسملة: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ هذا هو أحسنُ القَصص، ما قيمةُ المراجع إذاً؟! وما قيمةُ أولادهم الفاسدين وأصهارهم الفاسدين؟!

● وفي آخر السورة في الآيةِ (١١١) بعد البسملة: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾، هذهِ الفضائح الَّتي ذُكرت ما كان من حالِ أولادِ يعقوب معَ يوسف، وما كان من حالِ زُليخة مع يوسف، وما كانَ من حالِ عائلةِ يعقوب مع يعقوب من سوءِ الأدب ومن الكَذِب، كُلُّ هذهِ الفضائح ذُكرت.

● وفي آخرِ سورةِ يوسف: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾، فأولوا الألباب عليهم أن يفضحوا مراجع الدين الفاسدين، وأن يفضحوا رجال الدين الفاسدين، وأن يفضحوا الكُتب الفاسدة،

وأن يفضحوا الخطباء الفاسدين، وأن يفضحوا الأحزاب الدينيَّة الفاسدة، وأن يفضحوا الفضائيات الفاسدة والمؤسَّسات الدينيَّة الفاسدة، وإلَّا ما كانوا من أُولي الألباب.

● لاحظوا هذهِ التفاصيل في سوءِ أدبِ عائلةِ النَّبي مع النَّبي، أولادهُ هم الَّذين ألقوا بيوسف في البئر وحاولوا قتلهُ في البداية، قصة يوسف، فغضِبَ عليهم يعقوب واعتزلهم؛ ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ - يلومونهُ وهم الَّذين فعلوا الجريمة وهم الَّذين كذبوا على أبيهم - قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ - ما الَّذي جرى لك - حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ۞ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ ﴾.

وتمرُّ السنون ولاحظوا سوء الأدبِ حتَّى بعد كُلِّ تلك السنين لَمَّا أعطاهم يوسف القميص وقال: ﴿ اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً - وتستمرُّ الآيات - وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ - لَمَّا ابتعدت عن المدينة في أرضِ مصر - قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ - لولا أن تسخروا مني، فماذا قالوا لهُ عائلتهُ؟ - قَالُواْ تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ ﴾، نبي يُخاطبونهُ من أنَّهُ لا زلت على ضلالك القديم! فضائح هذهِ، فضائح عوائل الأنبياء، فما قيمةُ أولادِ المراجع التافهين السَّفَلَة حينما نتحدَّثُ عنهم وبالوثائق، حين نتحدَّثُ عن أصهارهم وأولادهم وعن فساد المرجعية كُلُّ ذلك بالوثائق ما قيمتهم إذا كان القُرآنُ هكذا يتحدَّثُ عن الأنبياءِ وعن عوائل الأنبياء؟

وظيفتنا إذاً أن نفضح فساد رجال الدين الفاسدين الَّذين يتصدُّون لأمورِ الناس، رجالُ الدين المُنزوون المُعتزلون الَّذين لا شأن لهم لا بحديثٍ ولا بتعليمِ الناسِ ولا بزعامة الناسِ ولا بتشكيلِ المؤسَّساتِ والأحزاب هؤلاءِ لا شأن لنا بهم، ولا يجوزُ فضحهم، هذهِ قضايا شخصية، القضايا الشخصية لا يجوزُ فضحها، لكن حينما يتصدَّى رجالُ الدين ومراجعُ الدين وهم فاسدون فإنَّ القُرآن يُريدُ مِنَّا أن

نفضحهم، يُريدُ مِنَّا أن نجعل فضائحهم بجلاجل، فهذا القُرآنُ يفضحُ عوائل الأنبياء بجلاجل (الجلاجل هي الأجراس الَّتي تُعلَّقُ في رقابِ الحيوانات)..

● وقفةٌ عند (تفسير إمامنا الحسن العسكري)، صفحة (٢٧٢)، الحديث (١٤٣): إنَّها روايةُ التقليد الـمُفصَّلة عن إمامنا الصَّادق والَّتي جاءت بروايةِ إمامنا الحسن العسكري في تفسيرهِ الشريف، يا ليت آباءنا ثُقِّفوا بثقافةِ هذهِ الرواية وثَقَّفونا بها، يا ليتني ثُقِّفت بها مُنذُ صغري مثلما ثُقَّفتُ بالـهُراء النَّاصبي.. هذهِ الروايةُ روايةٌ طويلةٌ أساسها مُقارنةٌ بين اليهود في تقليدهم لأحبارهم والشيعة في تقليدهم لمراجعهم، وتُلاحظون هناك ترابط ما بين هذهِ العناوين: (الأحبار، الرهبان، ومراجع الشيعة)، هم يضحكون عليكم ينقلون لكم فقط هذا السطر: (فَأمَّا مَن كَانَ مِن الفُقَهَاءِ صَائِنَاً لِنَفْسِهِ حَافِظَاً لِدِينِهِ مُخَالِفَاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه - ينقلون لكم هذا السطر ويبترونهُ وحتَّى تكملة هذا السطر لا يذكرونها - وَذَلِكَ لَا يَكُون إِلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم)، يذكرون هذا الكلام في سياقِ مدح المراجع فذلك يُوحي إلى الشيعة من أنَّ جميع الَّذين يُقال لهم مراجع يوصفون بهذا الوصف وهذا ضحكٌ على ذقونكم.

(وَذَلِكَ لَا يَكُون إِلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة - القِلَّة - لَا جَمِيعَهُم) الأكثرية من هم؟! الأكثرية هم المراجعُ اللصوص، المراجعُ قُطَّاعُ الطرق، المراجعُ الحمير، المراجعُ الكلاب، الأكثرية من هؤلاء، هذا كلامُ الصادق ما هو كلامي..

الصَّادقُ يقول: بَيْنَ عَوَامِّنَا وَعُلَمَائِنَا وَبَيْنَ عَوَامّ اليَهُود وَعُلَمَائِهِم فَرقٌ مِن جِهَة وَتَسْوِيَةٌ مِن جِهَة، أمَّا مِن حَيثُ أنَّهُم اِسْتَوَوا - تساووا عوامُ الشيعة والمراجع ومراجع الشيعة مع عوام اليهود ومراجع اليهود الأحبار - أمَّا مِن حَيث أنَّهُم اِسْتَوَوا - تساووا - فَإنَّ الله قَدْ ذَمَّ عَوَامَّنَا بِتَقْلِيدِهِم عُلَمَائِهِم - علماء الشيعة - كَمَا قَد ذَمَّ عَوَامَّهُم -كما قد ذمَّ عوام اليهود بتقليدهم لعلمائهم حيثُ اتَّخذوهم أرباباً، وماذا قال أئِمَّتنا؟ إنَّهم

اتَّخذوهم أرباباً إنَّهم لا صلّوا لهم ولا صاموا ولكنَّ القوم الأحبار حلَّلوا لهم حراماً وحرَّموا عليهم حلالاً فاتَّبعوهم، صاحبُ الزمان يُحلِّلُ الخُمس للشيعة مراجعُ الشيعة يُحرِّمون الخُمس على الشيعة يُحرِّمون عليهم أن يتصرَّفوا في أموالهم من دونِ أن يُخمِّسوا، صاحبُ الزمان أباحَ لشيعتهِ ذلك؛ (وَأمَّا الخُمْس - في رسالةِ إسحاق بن يعقوب - فَقَد أُبِيحَ لِشِيعَتِنا وَجُعِلُوا مِنهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا)، هذا بيانُ صاحبِ الأمر، فصاحبُ الأمر يُحلِّلُ والمراجع يُحرِّمون!

إلى أن يقول إمامنا الصَّادق: وَكَذَلِك عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرِفُوا مِن فُقَهَائِهِم الفسْقَ الظَّاهِر وَالعَصَبِيَّةَ الشَّدِيدَة وَالتَكَالُبَ عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا - يُمكن أن يقول شخص هذهِ الأمور لن تكون واضحةً، ولكن هناك قضيةٌ واضحة - وَإِهْلاكَ مَن يَتَعَصَّبُونَ عَلَيه - مراجعُ التقليد يقومون بهذا - وَإِهْلَاكَ - يُهلكونهُ إمَّا بسفكِ دمهِ، بإصدارِ الفتاوى بإباحةِ دمه أو بقتلهِ أو بقطعِ رزقهِ أو بتشويهِ سُمعتهِ، يُهلكونهُ بكُلِّ الوسائل - وَإِهْلاكَ مَن يَتَعَصَّبُونَ عَلَيه - الَّذي يختلفُ معهم - وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقَّاً - حتَّى لو كان على الحق هم يُهلكونهُ، لأنَّهم يتعصَّبون عليه لأنَّهُ يُخالفهم، وماذا يفعلون؟ - وَبِالتَرَفُّقِ بِالبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَن تَعَصَّبُوا لَه - من أبنائهم، أحفادهم، أصهارهم، من هؤلاء السَّفَلة اللوگية، من هؤلاء السَّقَطَة من العظّامة واللـگـامة - وَبِالتَرَفُّقِ بِالبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَن تَعَصَّبُوا لَه وَإِنْ كَانَ للإِذْلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقَّاً - هذهِ العلامة يُمكنُ للشيعةِ أن يجدوها في مراجع الضلال، الإمامُ الصادق يُعطينا هذهِ العلامة كي نُشخِّص مراجع الهدى من مراجع الضلال..

الرواية مُستمرَّة، يقولُ الصَّادق: فَمَن قَلَّد مِن عَوَامِّنا مِثلَ هَؤُلَاءِ الفُقَهَاء - بهذهِ الأوصاف - فَهُم مِثْلُ اليَهُود الَّذين ذَمَّهُم اللهُ تَعَالى بالتَقْلِيدِ لِفَسَقَةِ فُقَهَائِهِم - في الآيات الَّتي مرَّت في سورةِ التوبة من أنَّهم اتَّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دونِ الله، وهؤلاء بعد ذلك

يأكلون أموال الناسِ بالباطل ويصدُّون عن سبيل الله، هذهِ أحاديثُ أهل البيت.

وهذهِ الروايةُ تتحدَّثُ عن مراجع التقليد عند الشيعة لأنَّ الرواية ما أشارت إلى الإمام المعصوم لا من قريبٍ ولا من بعيد، يعني أنَّ الشيعة ليس باستطاعتهم أن يتواصلوا معه، لذا قالت الروايةُ: لَا جَرَمَ أنَّ مَن عَلِم الله مِن قَلبِهِ مِن هَؤُلاءِ العَوام أنَّهُ لا يُريد إلَّا صِيَانَة دِينهِ وَتَعظِيمَ وَلِيِّهِ لَم يَترُكهُ فِي يَدِ هَذا المُلَبِّس الكَافِر - ما قالت الرواية فليذهب إلى إمامهِ وليسأل إمامه لأنَّ الشيعة لا صِلة لهم مُباشرة بإمامهم، لذا يأتي هنا اللطفُ الخفي - لَا جَرَمَ أنَّ مَن عَلِم الله مِن قَلبِهِ مِن هَؤُلاءِ العَوام أنَّهُ لا يُريد إلَّا صِيَانَة دِينهِ وَتَعظِيمَ وَلِيِّه لَم يَترُكهُ فِي يَدِ هَذا المُلَبِّس الكَافِر - يعني المرجع الشيعي، يعني أكثر مراجع الشيعة في زمان الغيبة - وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَاب - لو كان الإمام حاضراً وظاهراً لقال من أنَّ على الشيعي أن يعود إلى إمامهِ، فالروايةُ تتحدَّثُ عن مراجع التقليدِ زمان الغيبةِ الكبرى، يعني في زماننا هذا، وهي تتحدَّثُ عن أنَّ أكثر مراجع التقليد مُلبِّسون كافرون، الروايةُ هكذا تحدَّثت وهكذا فصَّلت لأنَّها حين مدحت مدحت القِلَّة: (فَأَمَّا مَن كَانَ مِن الفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظَاً لِدِينِهِ مُخَالِفَاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه وَذَلِكَ لَا يَكُون إلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم)، الرواية واضحة، الممدوحون قِلَّة، والروايةُ جعلتهم خياراً من الخيارات، (فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه).

بينما المجموعة المذمومة وهي الأكثر يبدو من سياقِ الروايةِ أنَّ الشيعة تراكضوا عليهم: (يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحة - يُضيفون إليها الأكاذيب - فَيَتَقَبَّلُهُ المُسْتَسْلِمُون مِن شِيعَتِنَا عَلَى أنَّهُ مِن عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم).

تستمرُّ الرواية إلى أن يقول إمامنا الصَّادق: وَمِّنْهُم قَومٌ نُصَّاب - من مراجع الشيعة هناك نُصَّابُ الشيعة، هناك مُرجئةُ الشيعة - وَمِّنْهُم قَومٌ نُصَّاب لا يَقدِرونَ عَلَى القَدْحِ فِينَا - هم يعيشون حالةً من الحسدِ

اتِّجاه مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد!! وهذهِ مشكلةُ علماءُ الشيعة، هلاكُ العلماء في أيِّ شيءٍ؟ بالحسد، حَسَدُ مَن؟ بالدرجةِ الأولى إنَّهُ حسدُ الإمام المعصوم، هذا المرجع الَّذي تُقدِّسهُ الأُمَّة حينما يشعر أنَّ الأُمَّة تميلُ بدرجةٍ أكبر إلى الإمام المعصوم يحسدُ الإمام المعصوم، لأنَّه يُريد أن يستولي على القلوبِ كُلِّها، ولذا تجد أنَّ المؤسَّسة الدينيَّة الشيعيَّة الرسمية تربط الناس بالعلماء لا بصاحبِ الأمر، وهذا أوضحُ دليلٍ على حسد المراجعِ لصاحبِ الزمان.

● كتاب (الكافي، ج١)، بابُ صفة العلم وفضلهِ وفضل العلماء، وهذهِ الروايةُ (٩): بسندهِ، عَن مُعاوية بنِ عمَّار، قَالَ، قُلتُ لأبي عَبدِ الله - للإمام الصَّادق - رَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِحَدِيثِكُم يَبثُّ ذَلِك فِي النَّاس وَيُشَدِّدهُ فِي قُلُوبِهِم وَقُلُوبِ شِيعَتِكُم - يُشدِّدُ ماذا؟ يُشدِّدُ حديث العترة، تشديدُ حديثِ العترة هل هو تشديدٌ للعلاقةِ مع العُلماء أم مع آلِ مُحَمَّد؟ قطعاً معَ آلِ مُحَمَّد - وَلَعَلَّ عَابِدَاً مِن شِيعَتِكُم لَيسَت لَهُ هَذِهِ الرِّوَاية أَيُّهُمَا أَفْضَل؟ قَالَ: الرَّاوِيَةُ لِحَدِيثِنَا يُشَدِّدُ بِهِ قُلُوب شِيعَتِنَا أَفْضَلُ مِن أَلفِ عَابِد - وظيفةُ علماء الشيعة أن يُفخِّموا أمر مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد أن يُشدِّدوا حديث مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد لا أن يُشكِّكوا في حديثِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ما نحنُ عندنا الأعلم والـمُحقِّق في أعرافِ حوزةِ النَّجف هو الَّذي يكونُ الأكثر تشكيكاً في حديث العترةِ الطاهرة!! هو الَّذي يكونُ الأكثر تشكيكاً في نصوصِ زياراتهم وأدعيتهم!! هو الَّذي يكونُ الأكثر تشكيكاً في مقاماتهم الغيبية وفي ما ورد من كراماتهم ومُعجزاتهم!! الَّذي يكون أكثر من غيره هذا هو الـمُحقِّق وهذا هو الأعلم، ولذلك دائماً الأعلم في حوزة النَّجف هو الَّذي ينسفُ حديث العترةِ نسفاً.. أنتم مقتنعون أنَّ التشيُّع لعليٍّ وآلِ عليّ هو هكذا هنيئاً لكم بهِ، أنا لستُ مقتنعاً من أنَّ التشيُّع لعليٍّ وآلِ عليٍّ هكذا.

● التشيُع لعليٍّ وآلِ عليٍّ هكذا مثلما هم يُحدِّثوننا: وَمِّنْهُم قَومٌ نُصَّاب - وهم الأكثر في مراجع الشيعة، الروايةُ طويلةٌ خُلاصةُ ما قالهُ إمامنا الصَّادقُ للمُفضَّل بنِ عُمر قال لهُ: يا مُفضَّل النَّاصبةُ أعداؤكم -

نواصبُ السقيفة - والـمُقصِّرةُ وهم نواصبُ الشيعة أعداؤنا، أعداءُ العترة، وقد بيَّن في الروايةِ أنَّ هؤلاء هم العلماء والمراجع، وهذهِ الروايةُ قرأتها مراراً في برامجي.

وَمِّنْهُم قَومٌ نُصَّاب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى القَدْحِ فِينَا - بشكل مُباشر - يَتَعَلَّمُونَ بَعضَ - شيئاً قليلاً - بَعضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَة فَيتَوجَّهُونَ بِهِ عِند شِيعَتِنا ويَنْتَقِصُونَ بِنَا عِندَ نُصَّابِنَا - من أتباعهم، من وكلائهم، من تلامذتهم، مِمَّن يوافقونهم الرأي - ويَنْتَقِصُونَ بِنَا عِندَ نُصَّابِنَا ثُمَّ يُضِيفُونَ إِلَيهِ - يُضيفون إلى ذلك القليل من علومنا الصحيحةِ الَّتي تعلَّموها - ثُمَّ يُضِيفُونَ إِلَيهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ مِنَ الأَكَاذِيبِ عَلَينَا الَّتِي نَحنُ بُرَاءٌ مِنْهَا - فصار الدين كُلُّه أكاذيب، هم تعلَّموا بعضاً من العلوم الصحيحة ولكن أضافوا إليهِ - أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ مِنَ الأَكَاذِيبِ عَلَينَا الَّتِي نَحنُ بُرَاءٌ مِنْهَا فَيَتَقَبَّلُهُ الـمُسْتَسلِمُون مِن شِيعَتِنَا - الـمُستسلِمون؛ الـمُسلِّمون من شيعتنا لـمن؟ لهؤلاء المراجع - فَيَتَقَبَّلهُ الـمُسْتَسلِمُون مِن شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِن عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم..

ولا زال الإمامُ الصادقُ مُستمرَّاً في كلامهِ: وَهُم أَضَرَّ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا مِن جَيشِ يَزيد عَلى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه فَإِنَّهُم - جيش يزيد - يَسْلِبُونَهُم الأَروَاحَ وَالأَمْوَال - للحُسينِ وأصحابه - فإنَّهُم يَسْلِبُونَهُم الأَروَاحَ وَالأَمْوَال وَلِلْمَسْلُوبِينَ عِندَ الله - للحُسينِ وأصحابه - أَفْضَلُ الأَحْوَال لِمَا لَحِقَهُم مِن أَعْدَائِهِم، وَهَؤُلاء عُلَمَاءُ السُّوْء النَّاصِبُون - هؤلاء المراجع - وَهَؤُلاء عُلَمَاء السُّوْء النَّاصِبُون الـمُشَبِّهُون بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون - مُشبِّهون ما هم بموالين، هؤلاء يستغلّون حُبَّ الناسِ لأهل البيت وينصبون الفِخاخ لهم كي يسرقوا أموالهم ويُؤسِّسوا لهم امبراطوريات ويورثوا ذلك لأولادهم، ما نحنُ رأينا هذا بأمِّ أعيننا ولا نزالُ نراه..

● في (تفسير إمامنا الحسن العسكري)، صفحة (٣٣)، الحديث (٢٦): عن أميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه هكذا يقول: يَا مَعشَرَ شِيعَتِنَا وَالـمُنْتَحِلِينَ مَوَدَّتَنَا - أي الـمُعتقدين بها- إِيَّاكُم وَأَصْحَابَ

الرَّأي - لماذا؟ - فَإِنَّهُم أَعْدَاءُ السُّنَن - ما هي هذهِ السُّنن؟ إنَّها أحاديثُ النَّبي وآلِ النَّبي - تَفَلَّتَت مِّنْهُم الأَحَادِيث أَنْ يَحفَظُوهَا - وهذهِ الصفةُ هي أوضحُ صفةٍ في أصحاب العمائمِ الحوزويين، لا يحفظون حديث أهل البيت، الآن إذا كان بقربك مُعمَّم حاول أن تُثيرهُ في الحديث سيكون أكثرُ كلامهِ قال العالِم الفلاني قال المرجع الفلاني، ونادراً ما يذكر حديثاً عن أهل البيت وإذا ما ذكرهُ فإنَّهُ سيذكرهُ ناقصاً وحينما يتلفَّظُ بهِ سيتلفَّظهُ بشكلٍ مُختل..

يَا مَعشَرَ شِيعَتِنَا وَالمُنْتَحِلِينَ مَوَدَّتَنَا إِيَّاكُم وَأَصْحَابَ الرَّأي فَإِنَّهُم أَعْدَاءُ السُّنَن تَفَلَّتَت مِّنْهُم الأَحَادِيث أَنْ يَحفَظُوهَا وَأَعْيَتهُم السُنَّةُ أَنْ يَعُوهَا - لا يملكون وعياً وفهماً لحديث العترة، لماذا؟ لأنَّ هذا الفهم يأتي من خِلالِ الإمامِ المعصوم بشكلٍ مُباشر، بشكلٍ غيرِ مباشر، بلطفٍ جلي، بلطفٍ خفي، بحسبِ وضع الإمام هل هو في حالِ غيبةٍ في حالِ حضور- وَأَعْيَتهُم السُنَّةُ أَنْ يَعُوهَا - فماذا فعلوا؟ - فَاتَّخَذُوا عِبَادَ الله خِوَلاً – عبيداً ركبوا عليهم جعلوهم ديخيين لأجلِ خُداعهم سَطَلُوهم، سَطَلُوهم بأكاذيبهم - فَاتَّخَذُوا عِبَادَ الله خِوَلاً وَمَالَهُ دُوَلاً فَذَلَّت لَهُم الرِّقَاب - لأنَّهم استعبدوا الناس بالخُداعِ وختلوهم بفخاخ الدين الكاذب، وأكلوا أموال الناسِ بالباطل مثلما قال القُرآنُ - فَاتَّخَذُوا عِبَادَ الله خِوَلاً وَمَالَهُ دُوَلاً فَذَلَّت لَهُم الرِّقَاب وَأَطَاعَهُم الخَلْقُ أَشْبَاهُ الكِلَاب - هؤلاء مُقلِّدوهم - وَأَطَاعَهُم الخَلْقُ أَشْبَاهُ الكِلَاب وَنَازَعُوا الحَقَّ أَهْلَه وَتَمَثَّلُوا بِالأَئِمَّةِ الصَّادِقِين - وضعوا لهم نفس ألقاب الأئِمَّة - وَهُم مِنَ الجُهَّالِ وَالكُفَّارِ وَالمَلَاعِين فَسُئِلوا عَمَّا لا يَعْلَمُون فَأَنِفُوا أَنْ يَعْتَرِفُوا بِأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون فَعَارَضُوا الدِّين بِآرَائِهِم فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا -إلى آخر الرواية.